

البيان والتبيين

ما سمعت من أبي عبيدة ومن هو أبعد في وهمك من أبي عبيدة .

قال ابن المبارك كان عندنا رجل يكنى ابا خارجة فقلت له لم كنوك أبا خارجة قال لأنني ولدت يوم دخل سليمان بن علي البصرة .

وكان عندنا شيخ حارس من علوج الجبل وكان يكنى أبا خزيمة فقلت لاصحابنا هل لكم في مسألة هذا الحارس عن سبب كنيته فلعل ا[] يفيد من هذا الشيخ علما وان كان في ظاهر الرأي غير مامول ولا مطمع وهذه الكنية كنية زرارة بن عدس وكنية حازم بن خزيمة وكنية حمزة بن ادرك وكنية فلان وفلان وكل هؤلاء إما قائد متبوع وإما سيد مطاع ومن أين وقع هذا العلق الألكن على هذه الكنية فدعوته فقلت له هذه الكنية كذاك بها انسان او كنيته بها نفسك قال لا ولكني كنيته بها نفسي قلت فلم اخترتها على غيرها قال وما يدريني قلت ألك ابن يسمى خزيمة قال لا قلت افكان ابوك او عمك او مولى لك يسمى خزيمة قال لا قلت فاترك هذه الكنية وأكتن بأحسن منها وخذ مني دينارا قال وا[] ولا بجميع الدنيا .

اعطى المحلول ابنه درهما وقال زنه فطرح وزن درهمين وهو يحبسه وزن درهم فلما رأى الدرهم قد شال وضع معه وزن درهم فلما رفعه وجده شائلا فألقى معه حبتين فقال أبوه كم فيه قال ليس فيه شيء وهو ينقص حبتين .

وكان عندنا قاص يقال له موسى كوش فأخذ يوما في ذكر قصر الدنيا وطول أيام الآخرة وتصغير شأن الدنيا وتعظيم شأن الآخرة فقال ان الذي عاش خمسين سنة لم يعيش شيئا وعليه فضل سنتين قالوا وكيف ذاك قال خمسا وعشرين سنة ليل هو فيها لا يعقل قليلا ولا كثيرا وخمس سنين قائلة وعشرين سنة إما ان يكون صبيا واما ان يكون معه سكر الشباب فهو لا يعقل ولا بد من صحبة بالغداة ونعسة بين المغرب والعشاء كالغشي الذي يصيب الانسان مرارا في دهره وغير ذلك من الآفات فاذا حصلنا ذلك فقد صح ان الذي عاش خمسين سنة لم يعيش شيئا وعليه فضل سنتين .

وقال بعض الهالك دخل فلان على كسرى فقال أصلحك ا[] ما الامر